السينما والادب

لقد قيل الكثير عن كيف أن فيلم "مجهول الاسم Anonymous" القادم سيعيد إشعال النقاش بشأن ما إذا كان شكسبير قد كتب بالفعل أم لم يكتب الأعمال المنسوبة إليه، كما يقول كاميرون كوناوَي في نقده هذا.
والواقع أن الفيلم يضع بالأحرى هذا السؤال أمام جمهور رواد السينما وخارج جدران الأكاديمية.

هل كان شكسبير محتالاً؟!

عادل العامل

و موجز الفيلم : تحدث القصة في إنكلترا الأليزابثية، يتأمل فيلم "مجهول الاسم" قضيةً قد خدعت لقرونٍ أكاديميين وعقولاً لامعة، من مارك توين وتشارلس ديكينز إلى هنري جيمس وسيغموند فرويد، وأعني : مَن كان مؤلف المسرحيات المنسوبة لوليام شكسبير؟ ولقد ناقش الخبراء، و كُتبت الكتب، وكرّس الباحثون حيواتهم للحفاظ على النظريات المحيطة بتأليف معظم الأعمال المعروفة في الأدب الانكليزي، أو الكشف عن حقيقة هذه النظريات.
يطرح الفيلم جواباً واحداً ممكناً، مركزاً على الوقت الذي كُشفت فيه خديعة العباءة والخنجر السياسية، والرومانسيات المحظورة في البلاط الملكي، ومخططات النبلاء الجشعين المتعطشين إلى سلطة العرش، وذلك في أكثر الأماكن بعداً عن الاحتمال : مسرح لندن.
إنني بروفيسور متخصص بشكسبير في جامعة أوتاوا، مع هذا أقر بأن من المستحيل بالنسبة لرجل واحد، كما يبدو، أن يكون قد كتبَ هذا العدد الكبير جداً من الأعمال السرمدية على نحو غير قابل للتصديق. لكن عقليةً "أن رجلاً واحداً قد فعل ذلك بالكامل" ما تزال الفكرة البديلة الأكثر شعبيةً والفكرة المثبتة على ما يُزعم في هذا الفيلم. ويعتقد أناس كثيرون بأن الأعمال المنسوبة إلى شكسبير قد كتبها في الواقع إدوارد دي فير، أيرل أوكسفورد السابع عشر (١٢ نيسان ١٥٥٠ ــ ٢٤ حزيران ١٦٠٤). وفي النهاية، وكما تكشف عنه سيرة حياة شكسبير لبيل برايسون، فإننا نعرف القليل جداً عن شكسبير وذلك لا يمكننا أن نتخذ أحكاماً بأية حال. هل كان محتالاً؟ ربما. لكنه أمر يماثل في احتماله أن يكون مشاركاً رئيساً وحتى منتحلاً ــ وهي حال كتّاب كثيرين آنذاك. كما يُحتمل أن يكون واحداً من أولئك الأشخاص المتألقين الذين يظهرون كل عدة مئات من السنين. وعلى كل حال، فإن ذلك كله لا يهم ــ فما نعرفه عن شكسبير لم يتغير كثيراً في سنوات وسنوات. وما يهم هو أن الأعمال المعتمدة الآن باسم شكسبير قد غيرت كلياً نظرتنا العالمية، أضافت طبقات من التعلم لملايين الناس في مختلف أنحاء العالم، وألهمت الكتّاب وغير الكتّاب على حد سواء. ما يهم ليس الرجل، وإنما الأعمال.
أما موقع فيلم Anonymous على الشبكة، فيقول التالي عن وليام شكسبير : [بالرغم من كونه معروفاً بكتابة ٣٧ مسرحية، و ١٥٤ سونيتة وقصائد ملحمية عديدة وكونه الكاتب المسرحي الأكثر إنجازاً، فلس هناك من توثيق يثبت أن شكسبير قد كتب كلمة واحدة من ذلك].
وفي الوقت الذي أفهم فيه الأساس لهذا الفيلم وسأشاهده من دون شك وسأشجع كثيراً كل مَن أعرفهم على مشاهدته، يجب عليّ القول أنني منحاز لأمر آخر. فمع تراجع الأدب الحقيقيّ الآن، كان من الأهم والأجدى إنفاق المال على إنتاج فيلم يتناول الطرق المتنوعة التي أدت بها الأعمال المنسوبة لشكسبير إلى تغيير حيوات الناس نحو الأفضل. وكجزء من أولمبياد ٢٠١٢ الثقافي، على سبيل المثال، سيقدم مسرح غلوب Globe كل مسرحيات شكسبير بلغة مختلفة ــ ٣٨ على وجه الدقة. وذلك فاتن، ومدهش، وجدير بفيلم يتهافت عليه الجمهور.

عن: The Economist

مهرجان الخليج السينمائي يُطلِقُ دورته الخامسة في نيسان ٢٠١٢

المدى / خاص

أعلنت اللجنة المنظمة لـ"مهرجان الخليج السينمائي"؛ الحدث السنوي الذي يحتفي بإبداعات السينما الجريئة والتجريبية والمعاصرة في منطقة الخليج العربي، عن إطلاق دورته الخامسة، وذلك في "دبي فستيفال سيتي"، خلال الفترة الممتدة بين ١٠-١٦ إبريل ٢٠١٢.
وستواصل الدورة الخامسة للمهرجان عرض الأفلام ضمن مسابقتيها الأساسيتين: المسابقات الخليجية بما فيها الطلبة، والمسابقة الدولية للأفلام القصيرة. كما يتضمّن المهرجان العديد من الأنشطة، التي تقام خارج إطار المسابقتين، بما فيها برنامج "تحت الضوء"، والدورات التدريبية الاحترافية، والجلسات

المسائية لخبراء القطاع، وغيرها من الأنشطة الخاصة.
تفتح "المسابقة الخليجية" أبوابها أمام مشاركة المخرجين من دول منطقة الخليج العربي: الإمارات، والسعودية، والكويت، والبحرين، وعُمان، وقطر، واليمن، والعراق؛ بالإضافة إلى المخرجين من بقية الجنسيات الأخرى، ممن تتناول أفلامهم مواضيع تدور أحداثها حول منطقة الخليج العربي. أما مسابقة الطلبة، فهي مفتوحة أمام الأفلام التي قام بإنتاجها الطلبة، خلال دراستهم الأكاديمية، أو ضمن إطار مشاريعهم الجامعية.
يتنافس المشاركون في "المسابقة الخليجية"، ضمن فئتي الأفلام الطويلة (الروائية، والوثائقية)، والأفلام القصيرة؛ وتشمل "مسابقة الطلبة" الأفلام القصيرة فقط، في حين يتنافس المشاركون في "المسابقة الدولية"، ضمن فئة الأفلام القصيرة فقط (الروائية، والوثائقية). وسيتلقّى الفائزون جوائزَ نقدية، تتجاوز قيمتها نصف المليون درهم إماراتي، علماً أنه تمّ فتح باب تقديم طلبات المشاركة ليستمر لغاية ٢٩ فبراير ٢٠١٢.
وقال مسعود أمر الله آل علي، مدير المهرجان الخليج السينمائي: "ستسلّط الدورة الخامسة للمهرجان الضوءَ مجدداً على المواهب السينمائية الآتية من بلدان الخليج العربي، وستوفّر للمخرجين الخليجيين منصةً قويةً لعرض أعمالهم. وقد استطاع المهرجان على مرِّ السنوات، ترسيخ هوية متميزة، بصفته الوُجهة المثلى للسينما الخليجية؛ وهو نقطة الانطلاق الأساسية لمشاهدة أفلام الطلبة، والسينمائيين الخليجيين والمقيمين في منطقة الخليج العربي.

كلاكيت

■ علاء المفرجي
ala.m@almadapaper.net

السينما الإيرانية.. في حومة الأوسكار

كرّس فيلم (انفصال نادر وسيمين) الحضور المتميز للسينما الإيرانية في المهرجانات السينمائية، وفي عموم المشهد السينمائي في العالم، الذي توفرت لنا متابعته خلال مشاركته في مهرجان ابو ظبي السينمائي في دورته الاخيرة وحصوله على أهم جوائزه، وهو اختياره في قائمة الأفلام الخمسة المرشحة لاوسكار أفضل فيلم أجنبي هذا العام، وهو الانجاز الأول لهذه السينما.
ولا غرابة أن يتوج هذا الفيلم بمثل هذا الامتياز، وهو من رحم سينما اكدت حضورها القوي والمؤثر في الفن السابع، خلال العقود الثلاثة الأخيرة.
فبفضل عدد من رجالاتها استطاعت السينما الايرانية ان تلفت اليها انظار عشاق السينما في كل مكان، على الرغم من سيف الرقابة المسلط على مبدعي هذا البلد، والمتمثل بالكثير من الاشتراطات والتابوهات، والذي وصلت محظوراته حد الزج في السجن والمنع من العمل كما حصل مع احد مبدعي هذا الفن، وهو المخرج المتميز جعفر بناهي، الذي يقضي عقوبة الحجر والمنع لعشرين عاما قادمة.
وبرغم ان هذا الفيلم يندرج ضمن عديد الافلام الايرانية التي حققت نجاحات جماهيرية ونقدية ملحوظة في السنوات الاخيرة، إلا ما يميزه عنها هو انغماره الملحوظ في الخصوصية المحلية، من خلال تاريخ يلامس هموم وانشغالات مجتمعه.. وتوثيقه لمرحلة مهمة من تاريخ بلد يعاني ظروفاً ملتبسة، ووضعا اجتماعيا استثنائيا.. هذا فضلاً عن الصنعة المتقنة والمعالجة الذكية لموضوع، قد يبدو للوهلة الأولى موضوعاً عادياً ومطروقاً، لكن سرعان ما نكتشف انه موضوع على قدر كبير من الاهمية..
فمهارة المخرج (أصغر فرهادي) تتجلى في التقاطه فكرة، تكون محوراً لخطوط درامية أخرى، تعكس هموماً اجتماعية، ومعاناة حياتيه، هي نتاج طبيعي لاختلالات في البنية الاقتصادية والسياسية لهذا البلد.. وموضوعة الفيلم لا تتعدى قرار زوجين هما نادر (بيمان موادي) وسيمين (ليلى حاتمي) - وهما زوجان من الطبقة الوسطى - الانفصال، باقتناع الطرفين.. فالزوجة تريد الهجرة باصطحاب ابنتها المراهقة، بينما الزوج يرفض، بسب مرض والده المصاب بالزهايمر والاعتناء به.. وهو موضوع غير مثير كما يبدو، لكن الإثارة فيه هي الأسباب الكامنة وراء اصرار الزوجة على الهجرة، التي تتلخص في ان ايران ليست مكاناً مناسباً لتربية الابنة.. وهو سبب يشتمل على ابعاد، استطاع المخرج ان يبرزها بمهارة مشهودة..
ويلاحظ الكثير من متابعي المنجز السينمائي الايراني في السنوات الاخيرة، ان صناعه ومن اجل التحايل على قواعد الرقابة، يلجأون الى موضوعات مبذولة وشائعة، لكنهم يسعون من خلالها الى الوقوف عن ابرز قضايا مجتمعهم، من خلال اغنائها بالكثير من التفاصيل.. وهي مهمة بلا شك وليست باليسيرة. وتكفي نظرة سريعة على النتاج السينمائي الإيراني لتلمس هذه الحقيقة.
انفصال نادر وسيمين يدخل الاوسكار مدججاً بجوائز سينمائية قيمة لعل اهمها فوز هذا الفيلم بالجائزة الكبرى في البرينالة الأخير، والذي يعد احد اهم التظاهرات السينمائية في العالم.
فضلاً عن حصول ممثليه على جوائز التمثيل.

حرية بناهي

سعد ناجي علوان

تنشد السينما وهي أحد المفاهيم العليا للإنسانية ،في خضم صراعها مع السلطة ،التأكيد على أصالة الذاكرة وألقها ،فالصراع مع السلطة كما ينبئ الرائع (ميلان كونديرا) هو صراع الذاكرة مع النسيان.

ولطالما تمثل الأمر بالتصدي المباشر من قبل مخرجين باتوا علامة فارقة في سماء الفن السابع، ويعتبر المخرج الإيراني (جعفر بناهي) أحد المصاديق المهمة لهذا الصراع منذ أن افتتح بفيلمه (البالون الأبيض) مهرجان سراييفو الأول ،حتى مشاركته في التظاهرات والاحتجاجات عقب الانتخابات (٢٠٠٩) في إيران، وإخراجه لفيلم حولها ومرورا بأفلامه المهمة (الدائرة – أوف سايد) ولم يمنع غيابه نتيجة اعتقاله من قبل السلطات الإيرانية والحكم عليه بالسجن سبع سنوات بعد ذلك ومنعه من السفر والعمل لمدة عشرين عاما، أن يستمر حضوره الباذخ في العديد من المهرجانات العالمية (كان –البندقية- برلين – سراييفو... وغيرها) حيث شكل تكريمه والتضامن معه جزءا مهما من فعالياتها، إضافة إلى الإيعاز بترك مقعد شاغر مطرزا باسم (جعفر بناهي) سواءً كجزء من لجنة التحكيم أو بين الحضور الفني.
وضمن المسار ذاته وتكريما لشجاعته وريادته الكبيرتين ،نظم منتدى صحبة السينما في الديوانية بالاشتراك مع قصر الثقافة والفنون أمسية احتفاءً وتضامنا مع المخرج (بناهي)، ومثلما حصل في كل محفل فني ترك المقعد الأول مطرزا باسمه وسط حضور مميز للاحتفائية، وقد تحدث الشاعر سعد ناجي سكرتير المنتدى بداية عن أن الأمسية تمثل إدانة لجميع أنواع القمع الثقافي والفني والإنسان أينما وجد ،وإن بدت بأدواتنا البسيطة لكن صوتنا مستقيم حين يعلن ذلك ،ثم أتم حديثه عن مكانة بناهي المتميزة كأحد أسماء الموجة الجديدة للسينما الإيرانية.
ليعقبه الناقد (فراس الشاروط) مدير المنتدى بالحديث عن أهم مسارات (جعفر بناهي) الفنية ومجموعة أفلامه المخصصة دائما بالاعتناء بهموم الإنسان الإيراني وآماله وخاصة شريحة النساء منه، وتتجلى أهمية ما يطرحه من نقد ظل يسخر دائما من الأبعاد السلطوية لمختلف بنى المجتمع ومقاربتها التي تجعل الفرد يعيش إشكالية معقدة نتيجة لعدم التوائم بين هذه الرؤى والواقع اليومي المعاش، كما فيلم (الدائرة) الذي عرض في الاحتفائية الديوانية، حيث عمد إلى رسم ما يريد بأناة وجهد كبيرين وكأنه يمنحنا لوحة تعبيرية وتفصيلية لأغلب شرائح مجتمعه، ليظهر لنا مراكز الضعف والهشاشة والألم والتجاوزات الإنسانية التي أحالت مكونا مهما كالمرأة إلى دائرة مغلقة من التهميش والصلف والشعارات الكاذبة لدرجة الصعوبة البالغة في استعادة المكانة التقليدية والمحترمة للمرأة كي تمارس دورها كركيزة أساسية لنمو الحياة وتصاعد بهجتها، وهذا ما يعول عليه الجميع كيلا يعلو الهامش ويصبح فعلا عاديا وأساسيا في المجتمع، آملا (الشاروط) أن يستمر التضامن ضد أية سلطة قمعية للإنسان وإبداعه.

(كلاب القش) بين سام بيكنبا ورود لوري

نجاح الجبيلي

من ضمن ما اقتنيته من الأفلام الجديدة الصادرة في نهاية عام ٢٠١١ فيلم بعنوان "Straw Dogs" كلاب القش، فتساءلتُ في نفسي قبل أن أراه هل هو نسخة جديدة remake لفيلم "كلاب القش" للمخرج الأمريكي سام بيكنبا (١٩٢٥-١٩٨٤) الذي عرف بأفلام الوسترن المليئة بالإثارة والعنف مثل فيلم "المجموعة الوحشية Wild Bunch" الذي رسخ مكانته كأحد صناع الأفلام المبدعين في هوليود؟
إن فيلم كلاب القش لبيكانبا الذي أطلق عام ١٩٧١ هو دراما مثيرة مليئة بالعنف من اغتصاب وقتل ويدور الفيلم حول "ديفيد سمنر" (أدى الدور داستين هوفمان) وهو أستاذ في الرياضيات يترك الفوضى التي عمت الكلية بسبب احتجاجات ضد الحرب ويعيش مع زوجته الشابة "آمي" (أدت الدور سوزان جورج) في بيتها في "ويكلي" وهي قرية خيالية بمقاطعة كورنويل بإنكلترا.
يستأجر "ديفيد" مجموعة من شباب القرية لترميم بيتهما الريفي وبضمنهم "شارلي"، وهو عشيق سابق لـ"آمي" الذي يبدي حقداً تجاه "ديفيد" ويضايقه مع مجموعته كثيراً.
يعثر "ديفيد" على قطتهما وقد شنقت في خزانة الملابس وتتهم "آمي" العاملين وتحث "ديفيد" على مواجهتهم إلا أنه لا يفعل كسباً لصداقتهم.
وفي اليوم التالي يدعونه إلى رحلة صيد ثم يتركونه هناك ويذهب "شارلي" إلى البيت ويقوم باغتصاب "آمي" ثم يتسلل آخر يدعى "سكت" ويغتصبها أيضاً. بعد عدة ساعات يدرك "ديفيد" أنه قد جرى تضليله وخداعه ويعود إلى البيت ليجد "آمي" في حالة فوضى وتشوش. لم تخبره بفعل الاغتصاب.

في اليوم اللاحق يقوم بطرد العمال. وأثناء رجوعه من حضور قداس في الكنيسة يصدم رجلاً معتوهاً من القرية يدعى "هنري نايلز" ويأخذانه إلى بيتهما. يتصل ديفيد للإخبار عن الحادث. وكان "نايلز" في ذلك المساء قد قام بخنق فتاة عن طريق الخطأ إذ أنها تعشقه ومتعلقة به جداً وعند اختفائها يبحث عنها أبوها السكير مع العمال. وبعد أن يعلم أن قاتلها هو "نايلز" في بيت "ديفيد" يذهب إلى بيت "سمنر" هو والعمال ويقومون بكسر النوافذ وإطلاق النار وحرق الستائر وقتل الشريف الذي يأتي لاحقاً وتدور معركة عنيفة بينهم تنتهي بمقتل المجموعة على يد "ديفيد" الذي لا يصدق ذلك.
أثار فيلم بيكانبا جدلاً حامياً حين عرضه عام ١٩٧١ بسبب مشهد الاغتصاب الطويل في مركز الفيلم وقد اتهم النقاد المخرج بيكانبا بتجميل أو تعظيم الاغتصاب والسادية ضد النساء. وبالأخص أن المشهد كان غامضاً إذ أن البطلة "آمي" بعد أن تقاوم مغتصبها "شارلي" تبدي تعاطفاً معه بعد ذلك فتقوم بتقبيله. كما أن هناك نقداً يرى الفيلم كتجيير للعنف كونه خلاصاً وأنه احتفال فاشي بالعنف ودافع المخرج عن نفسه واصفاً الفيلم كونه تحرياً وليس تجييراً للعنف.
اعتمدت النسخة الجديدة من فيلم "كلاب القش" الذي عرض في عام ٢٠١١ على نفس السيناريو الذي كتبه "سام بيكنباه" و"ديفيد زيلاغ غودمان" والمعتمد أساساً على رواية بعنوان " حصار حقل ترنشر" لغوردون ويليامز. وقد أخرجه رود لوري وهو مخرج وكاتب سيناريو أميركي ومثله جيمس ماردسن (ديفيد سمنر) و "كيت بوزورث" (آني سمنر) والكسندر سكارسغارد (شارلي) .
يروي الفيلم الجديد القصة نفسها عدا أنه غيّر موقع الأحداث من إنكلترا إلى المسيسيبي في أميركا وغير مهنة البطل من أستاذ رياضيات إلى كاتب سيناريو. ولم يرتق الفيلم الجديد إلى مستوى الأصل سواء بإخراجه أم تمثيله، وكانت ردود الأفعال النقدية سلبية تجاهه، إذ أحرز نسبة ٤٢ ٪ في موقع "روتن توميتوز" من خلال آراء ١٤٢ ناقداً مع إجماع أن الفيلم الجديد "كان صادقاً للأصل إلا أنه كان احتفالاً بالعنف".